النوع الاجتماعي والمراهقة: دليل عالميّ

الاستماع إلى صوت الشباب اليافعين في ظل فيروس كورونا (كوفيد 19)

أيار/ مايو 2020

استكشاف آثار فيروس كورونا (كوفيد 19) على المراهقين والمراهقات في مخيمات اللجوء والمجتمعات المضيفة في الأردن

المؤلفون: أجنيشكا مالاشوفسكا، تغريد العبادي، وفاء العمايرة، كفاح بني عودة، سارة الهويدي، ونيكولا جونز.[1]

المقدمة

بعد الكشف عن أول إصابة بفيروس كورونا (كوفيد 19) في أوائل آذار/مارس، اتخذت الحكومة الأردنية قرارًا حاسمًا لوقف انتشار الفيروس، وهو فرض حظر تجول إلزامي والذي يعتبر من أكثر أنظمة مكافحة الفيروسات التاجية شدة وصرامة في العالم. حيث بدأ العمل بأمر قانون الدفاع رقم 2، والمتمثل بإغلاق تام على مستوى البلاد وعزل جميع المقيمين في منازلهم. وبعد مرور أول خمسة أيام على حظر التجول الإلزامي، تم تخفيف هذه الإجراءات الوقائية قليلاً، مما سمح للناس بالسير على الأقدام للحصول على الضروريات من محلات السوبر ماركت والصيدليات الموجودة في أحيائهم، مع الإبقاء على إغلاق معظم الأعمال التجارية والمؤسسات الحكومية. علاوة على ذلك، تم إغلاق المدارس المتوقع أن يستمر حتى منتصف حزيران/يونيو على الأقل، وربما لفترة أطول. حتى تاريخ 3 أيار/ مايو، لا يزال العدد المؤكد لحالات كوفيد 19 منخفضًا نسبيًا (461 حالة مؤكدة، 9 وفيات) مقارنة مع بعض الدول المجاورة، وتنظر الحكومة في رفع بعض القيود تدريجيًا.

على الرغم من أن الأردن تحتل مرتبة 'عالية' من حيث التنمية البشرية، إلا أن البلاد تواجه باستمرار تحديات اقتصادية واجتماعية هامة في سعيها لاستيعاب وتأمين حاجات العدد الكبير من اللاجئين لديها. فلا تستطيع المدارس الحكومية التي يعمل معظمها بنظام الفترتين تلبية ذلك. وتواجه البلاد نقصًا حادًا ومتصاعدًا في المياه، والذي من المتوقع أن يتفاقم في ظل أزمة فيروس كورونا (كوفيد 19) والإغلاق التام. كما يكافح سوق العمل لمواكبة النمو السكاني، وبالفعل يمكن ملاحظة أن غالبية الناس غير قادرين على العمل أو إعالة أسرهم إثر تفشي الفيروس. وهنا تُبذل الجهود لتوسيع نظام الحماية الاجتماعية للتخفيف من أوجه الضعف، لكن القدرة الاستيعابية لصندوق المعونة الوطنية للمواطنين الأردنيين وقسائم الغذاء والتحويلات النقدية التي تقدمها الأمم المتحدة[2] غير كافية لتغطية كافة السكان المحتاجين.

فتاة مراهقة متزوجة تعيش في مخيم عشوائي في الأردن
© نتالي بيرترامز/ النوع الاجتماعي والمراهقة دليل عالميّ 2020

وبالرغم من أن كبار السن أكثر تأثرًا بالمرض، إلا أنه لا يزال من المتوقع أن يكون للفيروس وتدخلات التصدي له تأثيرات متعددة الأبعاد على رفاه الشباب على المدى القصير والمتوسط. حيث تشير الأدلة من الأزمات السابقة[3] أنه بالإضافة إلى الآثار الصحية، يجب أن نتوقع محدودية فرص الوصول إلى التعليم الأساسي والخدمات الاجتماعية، وانخفاض سبل العيش الخاصة بالأسر والمراهقين والمراهقات بسبب إغلاق الشركات والمصانع الصغيرة ومحدودية الوصول إلى شبكات الأمان الاجتماعي، وتزايد خطر التعرض للعنف على أساس العمر والنوع الاجتماعي نتيجة لزيادة الضغوطات الأسرية، وزيادة خطر التعرض للاضطراب العقلي نظراً للقلق بشأن رفاهية الأسرة والفرد الحالية والمستقبلية.

إن موجز السياسات هذا جزء من سلسلة صممت عبر مجموعة من البلاد لمشاركة النتائج الناشئة في الوقت الفعلي من خلال مقابلات نوعية مع المراهقين والمراهقات في سياق فيروس كورونا (كوفيد 19). علمًا بأن هؤلاء المراهقين والمراهقات جزء من بحث طولي لبرنامج النوع الاجتماعي والمراهقة: دليل عالميّ في الشرق الأوسط وشرق أفريقيا وجنوب آسيا. للاطلاع على الاستجابة للوباء والمساهمة في الجهود الرامية إلى ضمان مراعاة التجارب الخاصة بالعمر والنوع الاجتماعي إلى جانب الخصائص الاجتماعية الأخرى (بما في ذلك الإعاقة، وضع اللاجئ، والحالة الاجتماعية). يستند هذا الموجز على بيانات 100 محادثة هاتفية مع مجموعة من المراهقين والمراهقات من السوريين والفلسطينيين والأردنيين من الفئات المستضعفة الذين تتراوح أعمارهم بين 11 و19 عامًا، وقد تم إجراء هذه المكالمات في نيسان/أبريل 2020. (أنظر إلى الإطار 1).

الإطار 1: عينة البحث التشاركي في برنامج النوع الاجتماعي والمراهقة: دليل عالميّ في الأردن

في عام 2019، أطلق برنامج 'النوع الاجتماعي والمراهقة: دليل عالميّ' مجموعة بحوث تشاركية مع المراهقين والمراهقات الأكبر سناً (15 -19 سنة) في الأردن لاستكمال البحث الطولي ونتائج البحث النوعي، واسكتشاف إمكانية وصول المراهقين والمراهقات إلى الخدمات والبرمجة، التماسك الاجتماعي، الفجوة الرقمية والتمكين الاقتصادي، بالإضافة إلى القضايا المتعلقة بإبداء الرأي وصنع القرار. تم اختيار المراهقين والمراهقات الذين شاركوا في مجموعات البحث التشاركي عن قصد لفهم أفضل لحقائق بعض الشباب الأكثر ضعفًا بما يتماشى مع أحد أهم أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة "عدم ترك أحد خلف الركب". إن المشاركين والمشاركات هم من ذوي الإعاقة السمعية أو البصرية، فتيات متزوجات، وفتيان وفتيات خارج المدارس من اللاجئين والمجتمعات الأردنية المضيفة والعاملون منهم.

يتم العمل معهم من خلال اتباع مناهج بحث مبتكرة، بما في ذلك إجراء المقابلات مع الأقران والتصوير التشاركي. ويأتون من ثلاث محافظات في الأردن، بما في ذلك واحد من أكثر مخيمات اللاجئين الفلسطينيين حرماناً في الأردن - مخيم غزة.

ماذا يعرف المراهقون والمراهقات عن فيروس كورونا (كوفيد 19)؟

تظهر النتائج التي توصلنا إليها في الأردن إلى أن المعرفة حول مصادر الفيروس والتدابير الوقائية وانتشاره جيدة نسبيًا. يمكن لمعظم المراهقين والمراهقات تحديد مصادر الانتقال والأعراض الأساسية وتدابير الوقاية الرئيسية - بعد أن تعلموا ذلك من خلال المؤتمرات الصحفية التلفزيونية اليومية التي يقدمها وزير الصحة، ومن وسائل التواصل الاجتماعي أو ذويهم.

ومع ذلك أظهر المراهقون والمراهقات السوريون الذين يعيشون في المخيمات العشوائية معرفة أقل، وإلى حد كبير لم يتمكن المراهقون والمراهقات ذوو الإعاقة السمعية من فهم ما كان يحدث، وذلك بسبب مهارات لغة الإشارة المحدودة لدى ذويهم لتوضيح الوضع وأسباب التغييرات في روتينهم اليومي (أنظر إلى الإطار 2). اختلفت المعرفة التي أظهرها المراهقون والمراهقات أيضًا حسب النوع الاجتماعي، حيث تحصل الفتيات على معلومات محدودة وسطحية حول تفشي الفيروس. وغالبًا ما يرتبط ذلك بوصول الفتيات المحدود إلى مصادر المعلومات، والقيود المفروضة على استخدامهن لوسائل التواصل الاجتماعي والأجهزة المتصلة بالإنترنت.

في حين أن غالبية المستجيبين يتابعون الأخبار على التلفزيون، فإن الوصول إلى الهواتف المحمولة وملكيتها أكثر محدودية - ويرجع ذلك جزئيًا إلى المعايير الصارمة بين الجنسين، ومن ناحية أخرى لأن الأسر التي يوجد بها عدد محدود من الأجهزة تحدد أولوية الوصول إلى هذه الأجهزة بين أفراد العائلة. لوحظ هذا أثناء الاتصال بالمستجيبين، كما أشارت فتاة فلسطينية تبلغ من العمر 17 عامًا من ذوي الإعاقة البصرية: "لقد واجهت صعوبة في المشاركة في المقابلة لأنني لا أملك هاتفًا خاصًا بي. لذا، اتصلت بك عبر هاتف عمتي التي أعيش معها ".

أفاد المراهقون والمراهقات أن عدم المعرفة بشأن الوضع أدى إلى ردود عاطفية متنوعة، حيث أوضح العديد منهم أنهم يشعرون بالخوف والحزن. ويشعر الكثير منهم بالقلق رغم أنهم يعرفون الأعراض، إلا أنهم لن يتمكنوا في الواقع من تمييزها عن الأنفلونزا. وذكر بعض المراهقين والمراهقات عن زيادة التوتر في المنزل بسبب القلق والخوف على المستقبل. ومن جهة أخرى أظهر المراهقون والمراهقات ذوو الإعاقة مزيدًا من القلق بشأن التغييرات التي يختبرونها والخوف مما قد يحمله المستقبل. وبرزت المخاوف بشأن سبل العيش والأمن الغذائي بشكل أكبر عند العائلات التي فقدت دخلها، كما ذكرت فتاة سورية تبلغ من العمر 16 عامًا من المفرق: "لا يوجد عمل، لا مدخرات، نحن نعيش مع ما لدينا، ماذا سنفعل؟"

> **أنا سعيدا جداً بفيروس كورونا، لأن عائلتي تجلس معي طوال الوقت في نفس الغرفة ولديهم المزيد من الوقت المخصص لي.**
>
> (فتى أردني يعاني من إعاقة جسدية)

الإطار 2: تأثيرات فيروس كورونا (كوفيد 19) على المراهقين والمراهقات ذوي الإعاقة

تشير النتائج التي توصلنا إليها إلى أن المراهقين والمراهقات ذوي الإعاقة قد تأثروا بشكل خاص بأزمة فيروس كورونا (كوفيد19). مع أن وصولهم إلى التعليم كان محدودًا من قبل، إلا أن معظمهم، في عينتنا، أجبروا على إيقاف تعلمهم الآن. وقد تسبب هذا في الكثير من المعاناة، كما أوضحت فتاة فلسطينية عمرها 16 عامًا تعاني من إعاقة سمعية: "بما أننا لا نذهب إلى المدرسة لا يمكننا الدراسة. كان وقتي ممتلئ قبل تفشي فيروس كورونا، كنت مشغولة بالدراسة، وأقضي وقتي مع أساتذتي وأصدقائي. كانت الدراسة أهم شيء في حياتي. أشعر بالخوف لأننا قد نفقد السنة الدراسية وربما لن نتمكن من العودة إلى المدرسة نهائياً. نحن في انتظار الإعلان عن بدء التعليم ونشر الدروس عبر الإنترنت للأشخاص الصم كما فعلت المدارس الأخرى ".

بالإضافة إلى ذلك، ذكر المستجيبون والمستجيبات أن التنقل القليل الذي كان يحظى به المراهقين والمراهقات ذوي الإعاقة قبل الوباء إنعدم الآن، حيث يبذل الفتيان والفتيات جهدهم على حد سواء للتأقلم مع البقاء في المنزل. بالرغم من ذلك، ذكر فتى أردني يعاني من إعاقة جسدية أن الوضع الحالي أعطاه فرصة للتواصل أكثر مع عائلته: "أنا سعيد جدًا بفيروس كورونا، لأن عائلتي تجلس معي طوال الوقت في نفس الغرفة ولديهم المزيد من الوقت المخصص لي."

> **يقول بعض الناس إنها [نتيجة] اختبار كيميائي وآخرون يقولون إنها قنبلة أمريكية [حرب بيولوجية] وضعتها أمريكا في الصين.**
>
> (فتى سوري، 17 سنة، المفرق)

على الرغم من المعرفة الجيدة بالفيروس بشكل عام، إلا أن النتائج التي توصلنا إليها تظهر أن العديد من المراهقين والمراهقات وأسرهم لديهم نظريات مختلفة حول مصادره وأسباب انتشاره. ذكر بعضهم أنهم يعتبرون هذا الفيروس عقابًا من الله وأن الصلاة والعبادة ستحمي أسرهم من المعاناة، بينما يعتقد البعض الآخر أن مصدر الفيروس هو حرب بيولوجية بين الصين والولايات المتحدة، كما ذكر فتى سوري يبلغ من العمر.

ما هي السلوكيات التي تبناها المراهقون والمراهقات استجابة للوباء؟

صرح معظم المراهقين والمراهقات الذين قابلناهم أنهم غيروا طريقة تصرفاتهم منذ بداية تفشي الفيروس (كوفيد 19). والالتزام بحظر التنقل داخل الأردن، وذلك بعدم استخدام السيارات بدون تصاريح والابتعاد عن التجمعات الاجتماعية، أقله بسبب العقوبات الكبيرة (الغرامات أو عقوبات السجن) المرتبطة بالمخالفات.

> **عندما تعلن الحكومة وقت الإغلاق التام، يخرج الناس ويتجمعون، خاصة الذكور اليافعين.**
>
> (فتاة، 16 سنة، عمان)

تظهر صعوبة أكبر في تطبيق التدابير الأخرى المتعلقة بالحفاظ على المسافة الاجتماعية الآمنة والاهتمام بالنظافة. على الرغم من أن المراهقين والمراهقات على دراية بالقواعد المتعلقة بالتباعد الاجتماعي، إلا أن مدى امتثالهم للتوجيهات يتغير بحسب الموقع والنوع الاجتماعي. حيث أظهرت نتائج المقابلات أن تدابير التباعد الاجتماعي يتم تطبيقها بصرامة أكثر في المناطق الحضرية. ومع ذلك، أفاد الفتيان أنه لا يزال يُسمح لهم بالخروج عمومًا، وغالبًا ما يكونوا مسؤولين عن الذهاب إلى الأسواق أو المتاجر المحلية لشراء الحاجات الأساسية للأسرة. كما وصفت فتاة تبلغ من العمر 16 عامًا من عمان أنه غالبًا ما يسمح لهم بالخروج والاختلاط: "أراهم من سطح بيتي، يتجمعون على الأسطح أو يتجمعون ويخرجون للعب في الشوارع".

في المناطق الريفية ومخيمات اللاجئين، ناقش الفتيان بشكل علني كسرهم للقواعد والتجمع والاختلاط مع الأصدقاء، حتى بعد الساعة 6 مساءً من حظر التجول. على الرغم من عدم وجود حالات مؤكدة في مخيمات اللاجئين السوريين، فقد تم عزل سكان المخيم منذ بداية تفشي الفيروس لمنع انتشاره المحتمل في المناطق ذات الكثافة السكانية العالية. إن عدم الكشف عن وجود حالات يعني أن المراهقين والمراهقات الذين يعيشون في المخيمات، وخاصة الذكور، 'يشعرون بالأمان' ولا يلتزموا بالقواعد إلى حد كبير ويقضون معظم وقتهم في الأماكن المفتوحة خارج المنازل مع مجموعات من الأصدقاء. وبالنسبة للمراهقين والمراهقات الذين يعيشون في المخيمات العشوائية والذين يعملون عادةً في الزراعة فإنهم لا زالوا يواصلون القيام بذلك، لكنهم يعملون لفترات وساعات أقصر، كما ذكروا بأنهم يتشاركون الوجبات من نفس الطبق في موقع العمل. في المقابل تُمنع الفتيات المراهقات في المجتمعات المضيفة من الخروج، وقد عزلت الكثيرات منهن في المنزل منذ بدء حظر التجول.

> **الدروس صعبة جداً والمعلمون لا يعرفون كيفية شرحها بوضوح لنا. لا أفهم المواد وهم لا يفسرون بشكل تفصيلي وكاف.**
>
> (فتاة سورية، 13 سنة، إربد)

إن فرص الحصول على المياه والصابون لزيادة معايير النظافة كإجراء وقائي لإبطاء انتشار الفيروس يعتبر تحديًا. في حين أن معظم المجيبين فهموا أهمية غسل أيديهم واستخدام المطهرات، إلا أن إمكانية الوصول المنتظم إلى المياه الآمنة والصابون ليست متاحة للجميع. كان هذا واضحًا بشكل لافت في مخيمات اللاجئين السوريين والمخيمات العشوائية حيث المياه شحيحة بالفعل، وازداد الوضع سوءًا مع زيادة استخدامها بعد تفشي الوباء.

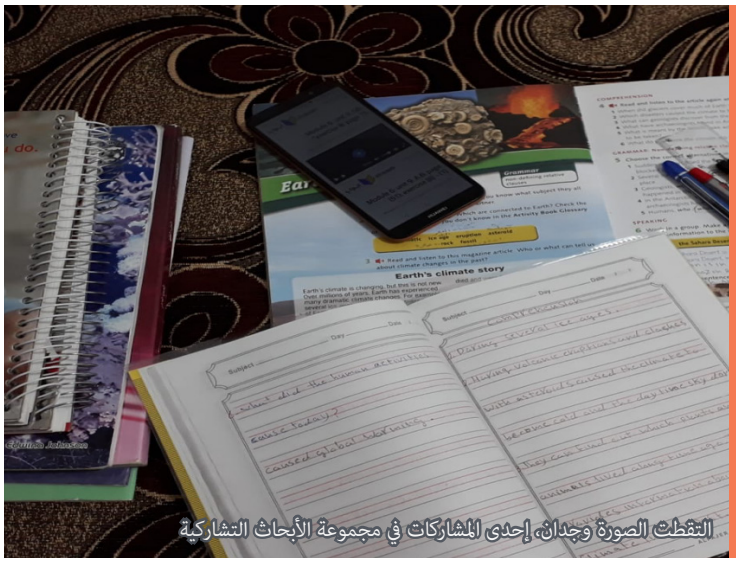
التقطت الصورة وجدان، إحدى المشاركات في مجموعة الأبحاث التشاركية

أبلغتني معلمتي بعد أسبوع من إغلاق المدرسة أن الدراسة ستتم الآن عن بعد. أنا في الصف العاشر وأجد صعوبة حاليًا في الدراسة لانعدام الحماس وصعوبة الاستفسار عن أشياء لا أفهمها. المعلمة تساعدنا لكن يصعب علينا فهم أي شيء بدونها. أنا وزميلاتي نساعد بعضنا البعض عبر مجموعة على الواتساب ونحاول فهم الأشياء معًا.

وجدان، لاجئة سورية، 18 سنة، تزوجت في سن 17

كيف تأثر المراهقون والمراهقات بالإجراءات الحكومية المتخذة للتصدي للوباء؟

كان التأثير الرئيسي الشامل لوباء كوفيد 19 على المراهقين والمراهقات الملتحقين بالتعليم خلال فترة تفشي الوباء. حيث أغلقت جميع المدارس والجامعات، وتم نقل التدريس إلى خدمة وزارة التربية والتعليم عبر الإنترنت Darsak.jo كما تم عرض الحصص أيضًا عبر قناتين تلفزيونيتين وطنيتين. في حين كانت الحكومة سريعة جدًا في تنظيم هذا النمط من التعلم - ولتسهيل الوصول، فقد قامت بتمديد ساعات توفير الكهرباء في المخيمات – فقد ذكر لنا المجيبون العديد من التحديات المرتبطة باستخدامه بشكل فعال. حيث كانت إمكانية الوصول إلى التلفاز أو الكمبيوتر أو الإنترنت أحد الصعوبات الرئيسية التي تواجهها الأسر التي لديها العديد من الأطفال في سن المدرسة. ثمة عقبات أخرى منها عدم القدرة على فهم ومتابعة الدروس، وتعذر طرح الأسئلة حول المحتوى، وتلقي مساعدة محدودة من المعلمين والمعلمات وأولياء الأمور. هذا ما أوضحته فتاة سورية تبلغ من العمر 13 عامًا من إربد: " الدروس صعبة جداً والمعلمون لا يعرفون."

فتيان مراهقون يلعبون كرة القدم في الأردن
© نتالي بيوترامز/ النوع الاجتماعي والمراهقة دليل عالميّ 2020

[الدعم الذي نحصل عليه من مكاني] مفيد جدًا لنا الآن... أصبحنا نأكل المزيد من التفاح والموز... كما شرحوا لنا كيفية الدراسة عبر التلفزيون ... نتحدث أيضًا عبر الواتساب وبرنامج Imo.

(فتاة سورية، 12 سنة، مخيم الزعتري)

كان من الواضح أن الدعم الذي يتلقاه المراهقون والمراهقات من المعلمين والمعلمات يعتمد في الغالب على مبادرة شخصية من المعلمين وليس في جميع المدارس و/أو برامج دعم التعليم غير الرسمي (أنظر الإطار 3). ومن جهة أخرى، اضطر المراهقون والمراهقات ذوو الإعاقة والذين كانوا في المدرسة من قبل إلى إيقاف تعلمهم تمامًا.

من المهم ملاحظة أن هؤلاء المراهقين والمراهقات الذين تفاعلوا مع ميسري 'مكاني' كانوا إيجابيين للغاية، إلا أن البعض - إما كانوا مشاركين في البرامج قبل الإغلاق أو في دورات سابقة - لاحظ أنه لم يتم الاتصال بهم، مما يشير إلى أن تعزيز الاتصالات مع المشاركين السابقين يحتاج إلى تحديد الأولويات من أجل تكثيف الدعم المقدم للمراهقين والمراهقات الأكثر ضعفاً.

الإطار 3:

قبل تفشي الوباء، كان برنامج 'مكاني' التابع لليونيسف يقدم صفوفًا دراسية غير رسمية لدعم التعلم، إلى جانب الدعم النفسي الاجتماعي ورسائل حول حماية الطفل عبر شبكة من المراكز المجتمعية الموجودة في جميع أنحاء الأردن. مع تفشي الفيروس، كان على المراكز أن تغلق، لكن الميسرين في 'مكاني' تكيفوا بسرعة كبيرة مع الوضع واستمروا في تقديم الدعم للأطفال والمراهقين والمراهقات الأكثر ضعفًا، مع التركيز على نشر المعلومات حول الفيروس وتدابير الحماية، وتوزيع مستلزمات النظافة والتعقيم على الفئات الأكثر ضعفاً (على سبيل المثال في المخيمات العشوائية واللاجئين الفلسطينيين في مخيم غزة)، بالإضافة إلى دعم التعلم عبر الواتساب والهاتف للمناهج الرقمية التي تقدمها وزارة التربية والتعليم، بالإضافة إلى مراسلة الأهل حول كيفية دعم أطفالهم أثناء الإغلاق.

تمكن البرنامج بشكل سريع من العبور إلى مرحلة انتقالية بسبب مشاركة موظفي الخطوط الأمامية المقيمين في المخيمات والمجتمعات المضيفة، والذين تمكنوا من تعديل الرسائل والدعم في الوقت الفعلي بناءً على معرفتهم وتواصلهم مع المجتمع المحلي.

أكد العديد من المراهقين والمراهقات وذويهم، وخاصة في مخيمات اللاجئين السوريين، على الدور الرئيسي الذي يلعبه ميسرو 'مكاني' في توفير التوجيه والدعم التعليمي في الوقت المناسب بمجرد الإعلان عن الإغلاق، إلى جانب إعطاء المراهقين والمراهقات فرصة للتفاعل مع بالغين موثوق بهم وطرح وتلقي إجابات على الأسئلة التي لديهم بشأن دراستهم عبر الإنترنت. ذكر بعض المراهقين والمراهقات أن مجموعات الواتساب التي نظمها 'مكاني' هي مصدرهم الأساسي للحصول على المعلومات حول الفيروس وأكدوا على فائدة المعلومات المشتركة: "] الدعم الذي نحصل عليه من مكاني [مفيد جداً لنا الآن... ينصحوننا بتناول طعام صحي... ونأكل كل ما يحتوي على فيتامين س... كما شرحوا لنا كيفية الدراسة عبر التلفزيون... نتحدث أيضًا عبر الواتساب وبرنامج Imo. " (فتاة سورية، 12 سنة، مخيم الزعتري).

كما ذكرت فتاة تبلغ من العمر 17 عامًا في مخيم الأزرق ملاحظات إيجابية مماثلة عن دور 'مكاني': "مجموعات مكاني مفيدة للغاية، لأن معظم الأشخاص في المخيم لا يمكنهم الخروج من المنزل. يلعب هذا البرنامج دورًا كبيرًا في مساعدتنا على معرفة كل ما يجري أثناء البقاء في المنزل".

وهناك أثر حاسم آخر لحظر التجول كان على عمالة المراهقين. حيث فقد العديد من الفتيان المراهقين الذين كانوا يعملون قبل تفشي الفيروس مصدر دخلهم (على سبيل المثال في أعمال البناء وصالونات الحلاقة) وهم قلقون جداً بشأن مصير أسرهم. وأشار غالبية المشاركين والمشاركات إلى أن القيود التي فرضها عليهم الوباء وأبرزها حظر التجول تسببت في انخفاض الدخل، وأكد المراهقون والمراهقات في مخيم غزة بشكل خاص على تراجع عدد الوجبات ونقص الغذاء. كما ذكر فتى فلسطيني يبلغ من العمر 12 عامًا: "الآن، ليس لدينا المال لشراء أي خضروات. اشترى والدي المونة الغذائية مرة واحدة فقط بعد بدء كورونا، ثم اشترى لنا جدي بعضًا منه، وأخبرناه أننا آسفون ولكن لا نملك المال لتسديده".

أما بالنسبة لأثر حظر التجول على الفتيات، فقد كانت إمكانية تنقلهن محدودة أكثر بكثير مقارنة مع الفتيان قبل تفشي الوباء، وقد أدى الحظر إلى تفاقم عزلتهن. وهذا بشكل خاص هو حال الفتيات المتزوجات اللاتي أبلغن عن شعورهن بأنهن مثقلات بمسؤوليات منزلية إضافية؛ حيث يقمن بالاعتناء ليس فقط بأطفالهن وأزواجهن بل بأفراد أخرين من الأسرة الذين أصبحوا يقضون معظم وقتهم في المنزل الآن. كما ذكرت فتاة سورية تبلغ من العمر 17 عامًا: "نحن عشرة أشخاص في المنزل، ويتوجب عليّ مساعدة والدة زوجي في الأعمال المنزلية. هذا العمل الإضافي متعب حقًا...". بالإضافة إلى ذلك، ذكرت الفتيات المتزوجات مخاوف كبيرة بشأن الوصول إلى خدمات ما قبل الولادة والأمومة في سياق الحظر والإغلاق التام. وذكرن أنهن من المحتمل أن يلجأن إلى المستشفيات الخاصة باهظة الثمن نظرًا لمحدودية تنقلهن المسموح به خارج مناطقهن، بالإضافة إلى المخاوف من أن المستشفيات الحكومية هي الأكثر احتمالًا لاستقبال مرضى فيروس كورونا (كوفيد 19).[4] وصفت فتاة متزوجة من المفرق صعوبات الحصول على فحص طبي: "أنا حامل، ذهبت إلى المستشفى، لكنهم لا يستقبلون سوى الحالات الطارئة والعيادات الخاصة مغلقة".

التقطت الصورة ريما إحدى المشاركات في مجموعة الأبحاث التشاركية

أعيش مع زوجي وطفلي، وعائلة أخ زوجي، لكن حياتنا منفصلة تماما. أمضي الآن وقتي بالطبخ وترتيب المنزل، كما أهتم بإبني البالغ من العمر شهرين. لم أتمكن من تسجيله للحصول على بطاقة هوية مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين لأن المكتب مغلق بسبب الحظر، لذلك لم يقبل أحد بالإشراف على اللقاحات.

ريما، لاجئة سورية، 18 سنة، تزوجت في سن 17

كيف يرى المراهقون والمراهقات استجابة الحكومة للتصدي لفيروس كورونا (كوفيد 19)؟

أيد غالبية المجيبون والمجيبات التدابيرالإجراءات التي اتخذتها الحكومة لمنع انتشار الفيروس وحماية الأشخاص الأكثر عرضة للخطر. كما أوضح فتى يبلغ من العمر 18 عامًا من المفرق: "اتخذت الحكومة قرارات صائبة، لأنه في ثقافتنا عندما يلتقي الشخص بصديق عليه أن يحييه ويقبله، وهذه القرارات ستمنعهم من القيام بذلك. تم فرض القيود من أجل حماية الجميع، لكننا لسنا معتادين على البقاء في المنزل. أنا شخصياً لا أستطيع التعود على البقاء في المنزل طيلة الوقت، أشعر أني في سجن."

في حين وجد العديد من المراهقين والمراهقات وأسرهم صعوبة في التعامل مع نتائج القيود، لكنهم أظهروا تفهمًا كبيرًا للتضحيات الشخصية التي يجب القيام بها من أجل منع زيادة انتشار الفيروس وتأثيرها الكبير على النظام الصحي. ويبدو أن السبب في ذلك يعود جزئياً إلى مشاهدة المؤتمرات الصحفية اليومية على نطاق واسع، والتي توفر معلومات تفصيلية حول عدد الحالات والتقدم المحرز نحو حد انتشار المرض، والجزء الآخر بسبب القلق من تصاعد معدلات انتشار الفيروس، وبالتالي سيكون من الصعب الحصول على الرعاية الصحية اللازمة.

كما أشار المراهقون والمراهقات أن ثقة الناس محدودة بتلقيهم المساعدة في حال أصيبوا بالمرض. ورأى البعض أن الحكومة لم تطبق القواعد الجديدة بحزم كافٍ – ومن المستغرب أن هذه الانتقادات تم التعبير عنها حتى من قبل هؤلاء المراهقين الذين خالفوا القواعد بأنفسهم.

اتخذت الحكومة قرارت صائبة... تم فرض القيود من أجل حماية الجميع، لكننا لسنا معتادين على البقاء في المنزل. أنا شخصياً لا أستطيع التعود على البقاء في المنزل طيلة الوقت، أشعر أني في السجن.

(فتى، 18 سنة، المفرق)

ما هي أولويات المراهقين والمراهقات الرئيسية في هذا السياق؟

في حين أن واقع المراهقين والمراهقات متنوع في عينتنا، ظهر لنا العديد من المواضيع الشاملة لعدة مجالات عندما سألنا عن الأولويات الرئيسية في السياق الحالي لفيروس كورونا (كوفيد 19).

- في سياق تحديات سبل العيش الناتجة عن إغلاق الأسواق وتوقف وسائل النقل، من الضروري أن يتم توسيع تدابير شبكة الأمان بشكل سريع، بما في ذلك تقديم المساعدات المالية وقسائم الغذاء إلى جميع الأسر المستضعفة في المخيمات والمجتمعات المضيفة والمخيمات العشوائية. يعد صندوق المعونة الوطنية والتحويلات النقدية التي تقدمها الأمم المتحدة من منصات الحماية الاجتماعية الرئيسية القائمة التي يمكن تسخيرها، ويمكن استخدامها أيضًا لتوزيع أدوات التنظيف والتعقيم وتوفير معلومات عن الصحة العامة، خاصة في المخيمات العشوائية.

- من المهم تزويد المراهقين والمراهقات بمن فيهم الأمهات بمعلومات واضحة حول كيفية الوصول إلى المرافق الصحية في مناطقهم خلال الوباء، حتى لا تعرض صحتهم ورفاههم للخطر. فالمعلومات على التلفزيون ووسائل التواصل الاجتماعي ينبغي أن تُستكمل وتعزز من خلال المنظمات الاجتماعية ومقدمي الخدمات الموثوق بهم من أجل الوصول إلى الفئات الأكثر ضعفاً.

- من المهم دعم المراهقين والمراهقات للوصول إلى منصات التعلم عبر الإنترنت واستخدامها بشكل أكثر فعالية. فقد كرر المراهقون والمراهقات مطلبهم بالمزيد من الإرشادات والتوجيه من قبل المعلمين والمعلمات أو العاملين مع الشباب في المجتمع، وسلطوا الضوء على أهمية القدرة على طرح الأسئلة والرد عليها باعتبارها جزءاً من التعلم الفعال. فيما يتعلق بالمراهقين والمراهقات ذوي الإعاقة، يلزم تقديم دعم مخصص حتى يتمكنوا من الاستمرار في الوصول إلى التعليم، مع توفير المواد المتخصصة عبر الإنترنت اللازمة لذوي الإعاقة السمعية والبصرية على وجه الخصوص. كما من الضروري التواصل الواضح حول الخطوات التي يجب أن يتخذها الطلاب فيما يتعلق بالامتحانات.

- بالنظر إلى ارتفاع مستوى الضغوطات التي يعاني منها العديد من المراهقين والمراهقات حاليًا جراء التحديات الاقتصادية والاجتماعية الناتجة عن الاستجابة للوباء، من المهم أن يقدم كل من المنظمات غير الحكومية، ومنظمات المجتمع المدني، والأخصائيين الاجتماعيين، ورجال الدين المعلومات والخدمات الإلكترونية لتعزيز الصمود النفسي والاجتماعي. وهذا يمكن أن يشمل رفع مستوى الوعي حول مصادر الدعم المالي، وتوفير معلومات عن الخطوط الساخنة في حالة التعرض للعنف أو الاستغلال، وموارد عبر الإنترنت مصممة حسب الأعمار حول استراتيجيات التكيف الإيجابية، ومعلومات عن فرص التطوع المتاحة لهم للمشاركة في دعم أفراد المجتمع الأكثر ضعفاً. وعند الإمكان، العمل مع منظمات المجتمع المدني القائمة والعاملين في المنظمات غير الحكومية لتقديم الإسعافات الأولية النفسية وبالتالي يمكن لهذا أن يعزز من حالتهم النفسية.

ملاحظات ختامية:

1 اقتباس مقترح: أجنيشكا مالاشوفسكا، تغريد العبادي، وفاء العمايرة، كفاح بني عودة، سارة الهويدي، ونيكولا جونز. "الاستماع إلى صوت الشباب في ظل فيروس كورونا (كوفيد 19). استكشاف آثار فيروس كورونا (كوفيد 19) على المراهقين والمراهقات في مخيمات اللجوء والمجتمعات المضيفة في الأردن." موجز السياسات. لندن: النوع الاجتماعي والمراهقة: دليل عالميّ.

2 ونشير هنا إلى قسائم الغذاء التي يقدمها برنامج الأغذية العالمي للاجئين السوريين في المجتمعات المضيفة، والتحويلات النقدية التي تقدمها المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين للأسر الأكثر ضعفاً، و المساعدة النقدية التي تقدمها اليونيسف ضمن برنامج "حاجاتي" لمساعدة الأطفال المستضعفين على البقاء في المدارس، وقسائم الأونروا الغذائية للاجئين الفلسطينيين الأكثر ضعفاً.

3 على سبيل المثال: إسبي. ج، هاربر، س وجونز، إن. (2010) " الأزمة، الرعاية والطفولة: تأثير الأزمة الاقتصادية على أعمال الرعاية في الأسر الفقيرة في البلدان النامية". النوع الاجتماعي والتنمية 18 (2): -291 307، هاربر، س. جونز، إن. بيرزنيتو، ب. وماكاي، إ. (2011) "تعزيز رعاية الأطفال: الدروس في السياسات من الأزمات الاقتصادية السابقة والحالية". عرض السياسة الإنمائية. إصدار خاص: تأثير الأزمة الاقتصادية على رعاية الأطفال، 29 (5): -621 641 /x.1467-7679.2011.00550.doi/10.1111/j.onlinelibrary.wiley.com/http://abstract: ديلامو، أ. عيادي، أ. سيديب، س. ديلفو، ت. كامارا، ب. ساندونو، س. ... بروار، ف. (2017) "تأثير مرض فيروس إيبولا وخدمات صحة الأم والطفل في غينيا: دراسة أثرية رصدية بأثر رجعي". ذي لانست: الصحة العالمية 5 (4) ص. -448 457 5-30078(17)X109-2214/S10.1016/https://doi.org; لانست (2019) " احتياجات الأطفال أثر تفشي فيروس إيبولا". مقالة إفتتاحية. مجلة ذي لانست لصحة الطفل والمراهق 3 (2): 55. 7-30409(18)4642-2352/S10.1016/https://doi.org

4 وهذا على الرغم من حقيقة أن جميع مرضى كوفيد19- في الأردن يتلقون العلاج في ثلاثة مستشفيات مخصصة لذلك.

هذا الموجز هو نتاج لبرنامج النوع الاجتماعي والمراهقة: دليل عالميّ، الممول من الوكالة البريطانية للتنمية الدولية من حكومة المملكة المتحدة. إن الآراء والمعلومات الواردة فيه لا تعكس بالضرورة السياسات الرسمية لحكومة المملكة المتحدة ولا يتم المصادقة عليها من قبل حكومة المملكة المتحدة ، مما لا يحملها أي مسؤولية عن هذه الآراء أو المعلومات أو أي اعتماد عليها.

ISBN: 978-1-912942-77-0

UKaid
from the British people

gage
النوع الاجتماعي
والمراهقة: دليل عالميّ